Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثالث، 2025

إستراتيجيات التنمية السياحية في ليبيا ودراسة المعوقات: منطقة البحيرات الصحراوية في الجنوب الغربي "كنموذج"

حافظ ارحيم المبروك *
قسم الجغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الزيتونة، ليبيا.
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): ly22983@gmail.com

Strategies for Tourism Development in Libya and an Analysis of Its Challenges: The Desert Lakes Region in Southwestern Libya as a Model

Hafid Arhayim Almabrouk *
Department of Geography, Faculty of Social Sciences, Azzaytuna University, Libya.

Received: 11-04-2025; Accepted: 10-06-2025; Published: 16-07-2025

الملخص

تواجه عملية التنمية السياحية في ليبيا عمومًا ، وفي منطقة البحيرات الصحراوية خصوصًا، تحديات متعددة تعرقل تحقيق التقدم المنشود، ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة قد تناولت تلك التحديات بشكل تفصيلي ، حيث هدفت إلى تسليط الضوء على كل من(بحيرة قبرعون- بحيرة الطرونة – بحيرة أم الماء) باعتبارها معلمًا سياحيًا بارزًا في جنوب البلاد ؛ كما ركزت الدراسة على تحليل واقع التخطيط السياحي في ليبيا، مع تقديم مقترحات وحلول لمعالجة المشكلات التي تواجه هذا القطاع الحيوي.

الكلمات الدالة: التنمية السياحية، البحيرات الصحراوية، السياحة في ليبيا، بحيرة قبرعون، بحيرة الطرونة، بحيرة أم الماء، التخطيط السياحي.

Abstract

The process of tourism development in Libya in general, and in the desert lakes region in particular, faces multiple challenges that hinder achieving the desired progress. From this standpoint, this study has examined these challenges in detail, aiming to shed light on (Gabroun Lake – Althrona Lake – Umm Al-Maa Lake) as prominent tourist landmarks in the south of the country. The study also focused on analyzing the reality of tourism planning in Libya while presenting proposals and solutions to address the problems facing this vital sector.

Keywords: Tourism development, desert lakes, tourism in Libya, Gabroun Lake, Althrona Lake, Umm Al-Maa Lake, tourism planning.

مقدمة

تعد السياحة من القطاعات الاقتصادية الحيوية التي تحظى باهتمام كبير من قبل الدول ، لما لها من تأثير مباشر على تعزيز الدخل القومي وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين ؛ كما تُسهم السياحة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دعم التوازن الثقافي والمحافظة على الطابع التراثي للمواقع السياحية ، لذا تعمل الدول على وضع استراتيجيات شاملة لمواجهة التحديات التي تعيق تطوير هذا القطاع المهم والعمل على معالجتها. تمتاز ليبيا بتنوعها الطبيعي والثقافي الذي يجعلها مؤهلة لتكون واحدة من أبرز الوجهات السياحية على مستوى العالم ، لما تحتويه من معالم أثرية تعود إلى حضارات متعددة لاسيما الإغريقية والرومانية

والعثمانية ، كما تزخر بمناخ معتدل وتضاريس متنوعة تشمل السواحل و الجبال والمناطق الصحراوية ووالنقوش الصخرية ، فضلاً عن الكثبان الرملية التي تتخللها بحيرات ساحرة تشكل محور هذه الدراسة .
رغم ما شهدته السياحة في ليبيا من تراجع كبير نتيجة للتحديات الأمنية بعد الثورة إلا إنه لا تزال هناك جهود تبذلها منظمات ونوادي محلية إضافة إلى الأفراد لإحياء وتنشيط السياحة الصحراوية في ظل الإمكانيات المتاحة . ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتسليط الضوء على بعض البحيرات في الصحراء الليبية واستعراض أبرز التحديات التي تواجه هذا النوع من السياحة مع تقديم مقترحات تسهم في التغلب على هذه التحديات وتحقيق استدامة القطاع السياحي .

مشكلة الدراسة :
تتمحور مشكلة الدراسة حول تحديد المعوقات التي تحول دون تطوير السياحة الصحراوية بشكل عام ،والتركيز على السياحة في منطقة البحيرات الصحراوية خاصة . كما تسعى الدراسة إلى اقتراح استراتيجيات وحلول مبتكرة للتغلب على هذه التحديات بهدف تعزيز دور السياحة الصحراوية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

فرضيات الدراسة :
تسبب العديد من التحديات والعراقيل الناتجة عن قصور في الاهتمام بالتنمية السياحية وغياب التخطيط السياحي الفعّال في انخفاض جودة الخدمات السياحية مما يؤدي إلى تأثير سلبي على قدرة منطقة الدراسة على جذب السياح وتعزيز النشاط السياحي فيها .

أهمية الدراسة :
1-الأهمية العلمية : تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في كونها إسهاماً نوعياً يضاف إلى الأدبيات والبحوث المتعلقة بمجال السياحة من خلال تطبيق المناهج العلمية لتحليل وتقييم الظواهر المرتبطة بهذا المجال .
2-الأهمية العملية : وتتكمن في توفير رؤى عملية تساعد على تحديد وتعزيز مقومات الجذب السياحي الأمر يسهم في دعم القطاع السياحي والذي يُعد قطاعاً تنموياً رئيسياً تعتمد عليه العديد من الدول كمصدر مهم للدخل وتحفيز الاقتصاد الوطني .

منهجية الدراسة وأدواتها :
ارتكزت هذه الدراسة على المنهج الإقليمي لتحليل موقع وإقليم منطقة الدراسة ، إضافة إلى توظيف المنهج الوصفي لتحليل وتقييم الوضع السياحي في المنطقة المعنية بالدراسة.
أما أدوات البحث المستخدمة ، فقد شملت الملاحظة المباشرة وتسجيل البيانات من خلال الزيارات الميدانية وإجراء المقابلات لجمع المعلومات ذات الصلة بالموضوع ، كما تم الاعتماد على مصادر متنوعة شملت الكتب والمراجع الأكاديمية ، والدراسات والبحوث السابقة ، بالإضافة إلى الرسائل العلمية المرتبطة بموضوع الدراسة .

حدود الدراسة :
تتناول هذه الدراسة البحيرات التالية(قبرعون والطرونة وأم الماء)،كمجال رئيسي للبحث مع ذكر البحيرات الأخرى في المنطقة التي يبلغ عددها 11 بحيرة وقد جف بعضها . تقع هذه البحيرات على اعتبار أنها أكبر البحيرات وأكثرها شهرة وجذبا للزوار في منطقة محاطة بسلاسل رملية في الجنوب الغربي من الصحراء الليبية، تحديداً على بعد نحو 130 كيلومتراً غرب مدينة سبها ، و90 كيلومتراً شمال شرق مدينة

أوباري . تُحَدَّد إحداثيات المنطقة بدقة عند دائرة عرض (15.24'40°26") شمالاً وخط طول (34.13'42°12") شرقاً وفقاً لبيانات تطبيق Google Earth . كما تُظهر الخريطة رقم (1) موقع البحيرة ضمن الحدود الجغرافية للبلاد .

الدراسات السابقة:

1-**دراسة (العمامي)2015** : تناولت هذه الدراسة المقومات الطبيعية السياحية في مرتفعات شمال شرق ليبيا ؛ وركزت على التعريف بهذه المرتفعات وتبيان المقومات الطبيعية التي تسهم في تعزيز الجذب السياحي بالمنطقة ؛ وأظهرت النتائج أن المنطقة تتميز بمقومات طبيعية مميزة للجذب السياحي ، إلا إنها بحاجة إلى الاهتمام والترويج الفعّال . وأوصت الدراسة بضرورة التخطيط المدروس لتحديد مناطق الاستعمالات السياحية والعمل على رفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان .

2-**دراسة (بلعيد) 2016:** ركزت الدراسة على الموقع الجغرافي لإقليم سهل الجفارة وتأثيره على الجذب السياحي ؛ وهدفت إلى تسليط الضوء على موقع المنطقة ودورها في تعزيز قطاع السياحة وإمكانية استغلال مواردها في السياحة الداخلية . وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج رئيسية لعل أبرزها أن المنطقة غنية بالمقومات السياحية التي تعزز قدرتها على الجذب السياحي ، كما أوصت بضرورة تخصيص ميزانيات مالية ملائمة وتنفيذ خطط تنموية للنهوض بالقطاع السياحي إلى جانب إجراء مسح شامل للموارد السياحية المتوفرة وإعداد قاعدة بيانات دقيقة حولها .

3-**دراسة (العموري) 2018:** استعرضت هذه الدراسة دور التخطيط السياحي المنهجي في تعزيز ثقافة التنمية السياحية بين سكان البلاد . وهدفت إلى تحقيق تنمية سياحية وثقافية مستدامة ، وبينت النتائج ضعف الوعي بثقافة التنمية السياحية وقلة الكوادر الوطنية المتخصصة والمدربة. وقد أوصت الدراسة بالتركيز على تحقيق تنمية سياحية وثقافية ذات مستوى عالٍ تسهم في تعزيز الصورة الإيجابية لليبيا من خلال تطوير المؤسسات المعنية بإدارة السياحة وتحسين أدائها .

خريطة رقم (1) توضح موقع البحيرة بالنسبة للبلاد.

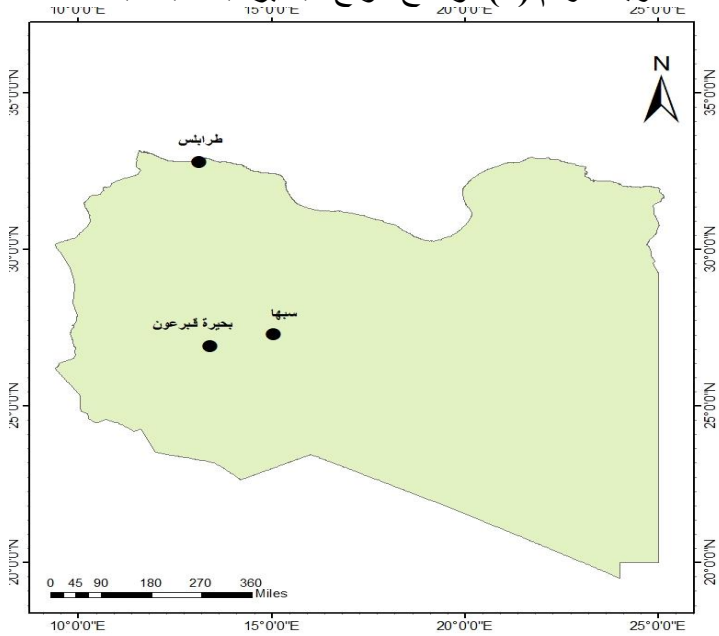

المصدر :عمل الباحث إستناداً على تطبيق google earth

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

1 -السياحة:Tourism:- هي نشاط إنساني يتمثل في التنقل من موقع جغرافي إلى آخر حسب برنامج الزمني لتحقيق الاستجمام والأستمتاع بالأنشطة الترفيهية المختلفة. (ابراهيم بظاظو ص 29)

2 -السائح: Tourist:- هوشخص يقوم بزيارة منطقة أخرى تختلف عن موطنه الأصلي للمارسة الأنشطة السياحية والاستمتاع بها . (عصام السعيدي ص 133)

3 -التنمية السياحية: Tourism Development:- هي عملية تعزيز الدخل القومي للدولة وزيادة مستويات دخل الأفراد ، مع تحقيق تنمية شاملة لإستغلال وتطوير المقومات الطبيعية والبشرية والمادية لتعزيز الاقتصاد والمجتمع . (عصام السعيدي ص133)

4 -الخدمات السياحية: Tourist attractions:- مجموعة من الأنشطة والجهود المبذولة لتوفير الراحة والرفاهية للسياح أثناء تنقلهم أو خلال فترة إقامتهم في المنشآت والمرافق السياحية بما يضمن تجربة مميزة تلبي احتياجاتهم وتوقعاتهم.(مروان العدوان ص 16) .

5 -التخطيط السياحي:Tourism Planning:- هو عملية تشمل مجموعة من الإجراءات المرحلية والمقصودة التي تهدف إلى تحقيق الاستخدام الأمثل لعناصر الجذب السياحي المتاحة والمحتملة مع ضمان تحقيق أقصى درجات الفائدة ؛ يتضمن التخطيط متابعة وتوجيه مستمر، إلى جانب وضع الضوابط اللازمة لتجنب أي نتائج أو تأثيرات سلبية محتملة. (صلاح الخربوطلي ص29).

6 -الجذب السياحي:Tourism supply:- يشمل مجموعة من العناصر المتنوعة والتي منها المظاهر الطبيعية والبشرية ؛ إضافة إلى خدمات البنية التحتية ، كما يتضمن الخدمات والتسهيلات التي تُوفر للسائح تجربة مريحة تلبي احتياجاته منذ لحظة مغادرته موقع إقامته وحتى عودته إليه. (نبيل الحوامدص129).

تمهيد:

تُعتبر السياحة من القطاعات الحيوية على مستوى العالم ؛فهي تسهم في تحقيق العديد من الأهداف العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ؛ كما توفر السياحة فرصة للتعرف على التنوع الجغرافي والمواقع المميزة ، و تلعب دوراً محورياً في تحقيق التنمية المستدامة وذلك بتعزيز التوازن الثقافي في المواقع السياحية والحفاظ على عناصر الجذب الطبيعي ؛ علاوة على ذلك فهي تسهم في تحسين البنى التحتية والمرافق الأساسية كالطرق وشبكات المياه ومشروعات الصرف الصحي ومرافق النقل والمطارات والموانئ ، بالإضافة إلى تطوير المناطق العمرانية الرئيسية.(سميرة أعميش،ص11),

كما تساعد السياحة على تعزيز فهم الشعوب لماضيها وحماية التراث الثقافي والحضاري، بما في ذلك المواقع الأثرية والتاريخية، من خلال تسهيل حركة الاتصال والتواصل بين المجتمعات ، فضلاً عن ذلك، تلعب السياحة دوراً مهماً في تقليل الفوارق الاجتماعية بين الأفراد، مما يدعم التطور الاجتماعي ويعزز العلاقات بين السياح وأفراد المجتمع المضيف، مما يزيد من التفاهم المشترك والاحترام المتبادل وتلاقح القيم والعادات والتقاليد. وبذلك تساهم السياحة في خلق روح الوحدة والتقارب الثقافي بين المجتمعات.

العوامل الأساسية لدعم وتطوير القطاع السياحي في ليبيا:

يُعَدّ القطاع السياحي أحد الموارد الاقتصادية ذات الأهمية البالغة في ليبيا، إلا أن استغلاله لم يصل إلى المستوى الأمثل. تتميّز ليبيا بموقع استراتيجي يربط بين المشرق والمغرب وبين دول الصحراء الأفريقية. وتتمتّع بمناخ مشمس على مدار العام، إلى جانب امتلاكها لساحل بحري طويل يمتد على البحر المتوسط بطول يصل إلى حوالي 1900 كيلومتر، والذي يحوي شواطئ ذات رمال ناعمة.

كما تضم ليبيا معالم تاريخية بارزة تعود إلى حقب متعددة، منها عصور ما قبل التاريخ، والعصور الفينيقية، والإغريقية، والرومانية، والإسلامية، وتشمل أبرز المواقع الأثرية الجاذبة للسياح (مثل صبراتة، لبدة

الكبرى، شحات، غدامس، وجبال أكاكوس). إضافة إلى ذلك، تتمتع مناطق شرق البلاد بطبيعة خلابة وساحرة. علاوةً على ذلك، يشكل جزء كبير من أراضي ليبيا الصحراء، التي تُعَد وجهة مثالية لعشاق رحلات السفاري والمغامرات الصحراوية.

إدارة وتنظيم عمليات التخطيط الاستراتيجي للقطاع السياحي:

تعتمد تنمية القطاع السياحي على وضع خطط استراتيجية دقيقة تأخذ في الاعتبار الظروف البيئية والموارد المتوفرة في المنطقة. ويُعدّ من الضروري أن يكون تخطيط التنمية السياحية متكاملاً ومترابطاً مع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتخطيط العمراني للدولة، بهدف صياغة خطة تنموية شاملة ومتكاملة ضمن الإطار العام للتخطيط الوطني. يتطلب التخطيط السياحي قيادة رشيدة تتسم بالجدية والالتزام .

ورغم الجهود المبذولة في إجراء الدراسات والأبحاث لتطوير القطاع السياحي على مر السنوات الماضية، إلا أن تحقيق الأهداف المرجوة لم يتم بالصورة المطلوبة ، ويُعزى ذلك إلى تجاهل التوصيات التي قدّمتها تلك الدراسات والأبحاث في ليبيا.(فوزية العموري، ص437)

تُبرز اهمية التخطيط واهدافه في تعزيز العوائد السياحية من خلال الجوانب التالية:

أ _ المساهمة في إعداد الخطط والبرامج التي تهدف إلى تنمية النشاط السياحي وتطويره ، بما يتكامل مع نمو الأنشطة الاقتصادية الأخرى .

ب _ التركيز على الاستثمارات السياحية المحلية التي تعتمد على المنتج السياحي الليبي ، مع العمل على تطويرها واستغلالها بكفاءة ، وتوفير الخدمات والتسهيلات الأساسية في المناطق التي تحتضن هذه الاستثمارات ، كما يجب الحفاظ على هذه الموارد وصيانتها باعتبارها ثروة وطنية وإرثًا حضاريًا واقتصاديًا .

ج _ وضع السياسات والإرشادات التنموية المتعلقة بالقطاع السياحي ، وتحديد الإجراءات اللازمة لتنفيذها .

د _ دعم الدراسات والأبحاث التي تعزز النشاط السياحي ، واستغلال الموارد الذاتية وتقليل الاعتماد على التمويل من الأنشطة الاقتصادية الأخرى .

هـ _ تطوير خطط متخصصة لتأهيل الأيدي العاملة والكوادر السياحية، إضافة إلى صياغة استراتيجيات تسويق فعّالة وبرامج ترويجية تتماشى مع التشريعات والنظم السياحية .

استراتيجيات التنمية المستدامة لتعزيز قطاع السياحة في ليبيا :

قامت الدولة في السنوات الأخيرة ببعض الجهود للنهوض بالسياحة والاعتماد عليها كمورد اقتصادي إلا أن الأحداث في العشر سنوات الماضية أوقفت جميع المشاريع بالبلاد ومنها :

أولاً: إجراء دراسة شاملة للمسح السياحي في ليبيا لعام 1981، والتي تتضمن النقاط التالية : أ_ حصر المقومات السياحية في البلاد، وتصنيفها وفق معايير محددة إلى اقاليم سياحية متميزة؛ وكذلك تحديد المواقع الأنسب لأقامة المشاريع السياحية وفقاً لأولويات التنفيذ المستندة إلى الجدوى الأقتصادية.

ب _ تصميم خطط إستراتيجية مستقبلية لتطوير قطاع السياحة مع التركيز على تحديد الإحتياجات المتعلقة بالمرافق والبنية التحتية السياحية، بما يتماشى مع التوقعات السياحية المستقبلية .

ج _ تحليل وتقدير الفوائد والعائدات المحتملة للبرامج التي تم إقتراحها، وتأثيرها على الإقتصاد الوطني والمحلي.

ثانياً : تأسيس الهيئات المتخصصة لتعزيز قطاع السياحة .

فقد تم إنشاء الهيئة العامة للسياحة عام 1989 والتي تهدف إلى :

1-تعزيز وتطويرالسياحة المحلية والدولية لتحقيق النمو والازدهار المستدام .

2-تطوير الموارد السياحية وتعزيز فرص الاستثمار لتحقيق الاستدامة والازدهار.

أيضاً تم إنشاء جهازالإستثمار السياحي ومن أختصاصاته:

1-العمل على إعداد الدراسات والمخططات اللازمة للأنشطة السياحية .

2-تنفيذ المشاريع الاستثمارية ، وفتح أفق التعاون مع المستثمرين المحليين والدوليين لتعزيز النمو الاقتصادي والتنوع .

كما عملت على انشاء "الشرطة السياحية" ، والتي من مهامها :

1- العمل على حماية المدن الاثرية، والمرافق السياحة.

2-حماية السواح ومرافقتهم في رحلاتهم.

ثالثاً : اعداد خطة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لسنة 1999 ، والتي تغطي الفترة من 2001 إلى 2005 ، بهدف تحقيق الأهداف الاستراتيجية المحددة.

أ . الاستفادة من الطاقات الإنتاجية الحالية لزيادة الكفاءة ، وتحقيق زيادة في النمو الاقتصادي.

ب . الحفاظ على الموارد الطبيعية ، والمتمثلة النفط والغاز والمياه ، و تعزيز استغلالها بشكل مستدام وزيادة الاحتياطي منها لضمان تحقيق التنمية طويلة الأمد.

ج . أعتماد إستراتيجية واضحة لتنويع مصادر العملات القابلة للتحويل عبر تعزيز السياحة ، وأضا تطوير آليات التمويل ، ودعم الصناعات التصديرية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية.

د . تشجيع القطاع الأهلي وتعبئة موارده وتوجيهها نحو تنفيذ مشاريع انتاجية وخدمية ، بما يساهم في خلق مصادر دخل إضافية وزيادة فرص العمل.(سعد القزيري ص81-83)

رابعا: مخطط التنمية السياحية العام(2026/2009)واهدافه :

أ- التركيز على وجود مصادر متنوعة للدخل.

ب- توفير فرص عمل جديدة

ج- التحفيز على الأستثمار في القطاع السياحي .

وقد قسم الجيل الثالث للتخطيط العمراني لبلاد إلى مناطق تخطيطية وفق الدوائر السياحية ، وشملت :

1 . **طرابلس** وتشمل كل من طرابلس و صبراتة ولبدة و الجبل الغربي وغدامس .

2 . **الخليج** ويشمل كل كم سرت و الجفرة و الواحات و الكفرة .

3 . **بنغازي** وتشمل الجبل و طبرق و بنغازي و الجغبوب .

4 . **فزان** : وتضم مرزق و سبها و البحيرات و أوباري (فتحية الشتوى 233-234)

تنمية الموارد السياحية:-

تُعَد التنمية من الموضوعات المحورية التي تسهم في تعزيز الدخل القومي ؛ والتي تؤدي إلى تحسين مستوى دخل الأفراد وكذلك تحقيق تنمية شاملة للموارد الطبيعية والبشرية ، وقد بدأت التنمية السياحية تؤتي ثمارها على مختلف الأصعدة (الثقافية و الاجتماعية الإقتصادية) ، وتعتبر التربية العقلية والاجتماعية عنصرًا جوهريًا في نجاح خطط التنمية السياحية ، حيث تعمل على تعزيز الانتماء الوطني للأفراد من خلال تعريفهم بتراث وطنهم وأهميته ودوره الحضاري والتاريخي .

وفي هذا السياق ، يُصبح تحقيق التنمية السياحية في ليبيا بشكل عام، وفي منطقة البحيرات الصحراوية على وجه الخصوص، أمرًا حتميًا تفرضه الظروف الطبيعية والاقتصادية للدولة وكل ذلك بهدف استغلال الإمكانيات المتاحة من جهة ، وتقليل الاعتماد على قطاع النفط باعتباره المصدر الوحيد للدخل الوطني من جهة أخرى .

المتطلبات الواجب توفرها لتحقيق التنمية السياحية :

1 . معرفة أهم المشاكل التى تعيق التنمية السياحية .
2 .تشجيع الأستثمار السياحي وتدلل الصعاب لمواكبة متطلبات السياحية المحلية والدولية .
3 . تحديد الموارد الرئيسية ووضع الأهداف لأستثمارها.
4 . يجب على الدولة أن تعم القطاع السياحي وذلك بربط خطط التنمية السياحية بالخطط الأجتماعية والإقتصادية ولإدارية .
5 .دعم القطاع الخاص في الإستثمارفي هذا المجال والخدمات التى ترتبط به.
6 . معرفة متطلبات السوق السياحي ، ومتطلبات السواح والعمل على توفيرها .
7 . في حالة حصول أي طارئ وجب وجود خطط بديلة لمواجهته .
8 . العمل على تنمية العناصر البشرية بتدريب الأيدي العاملة لكي تتمكن المنشئات السياحية للقيام بالدور المطلوب منها . (علي حدادة ص4)

الاهداف من التنمية السياحية :

لتحقيق تنمية سياحية ناجحة يجب توافر مجموعة من المتطلبات الأساسية من أبرزها :

الأهداف الاقتصادية :

ويكون ذلك بتحسين ميزان المدفوعات ، حيث إن السياحة مصدرًا هامًا للعملات الأجنبية واداة لتعزيز التنمية الاقليمية ، إضافة إلى إسهامها في تعزيز للعمل؛ سواء في القطاع السياحي أو القطاعات الأخرى المرتبطة به ، كلها أعمال ينتج عنها بالمحصلة تطور في البنية التحتية، والزيادة في عائدات الدولة من الضرائب على الواردات.(فريد واخرون ص 13)

الأهداف البيئية :

تتمثل في الحفاظ على البيئة ، ومنع تدهورها عبر تنفيذ إجراءات وقائية تضمن ى إستدامتها .

الأهداف السياسية :

وتهدف لتعزيز التفاهم الثقافي والتواصل بين الشعوب ؛ وأيضاً تعزيزعلاقات الحكومات بين الدول التي تعتد على السياحة.

الأهداف الاجتماعية :

وهي توفير مرافق ترفيهية وخدمات استجمام لسكان المناطق السياحية ، وتطوير البنية التحتية والخدمات العامة في والجهات السياحية ، كما تهدف إلى تلوفير الأحتياجات الاجتماعية للافراد والجماعات ، وتنمية الشعور بالأنتماء الوطني لدى المواطنين ، وتعزيز التبادل الثقافي والحضاري بين الزائر والمضيف . (طالب واخرون ، ص168)

يمكن تصنيف التنمية السياحية إلى الأنواع التالية :

تنمية سياحية شاملة : وهي تطوير مختلف الجوانب المرتبطة بالسياحة ، كالإقتصاد والتركيبة والاجتماعية والثقافية والبيئية والحضارية ، بهدف تحقيق تطور شامل في البلاد .

تنمية سياحية مستدامة : تركز على ضمان أستخدام الموارد الثقافية والبيئية والاجتماعية بصورة مستمرة ؛ و الحفاظ عليها وصيانتها لكي تكون متاحة للاجيال القادمة .(صلاح الخربوطلي ، ص95).

تنمية سياحية محلية : تهدف إلى تحسين المستوى المعيشي للمجتمع المحلي من خلال تمكينه من تحديد اولوياته ، واحتياجاته ، والعمل على تحقيقها .

تنمية سياحية دولية : وتتعلق بالتطوير وتنفيذ البرامج والاتفاقيات الدولية بين الدول المتجاورة لتسهيل حركة التنقل والنقل ووتسهيل الإجراءات الحدودية ، وتعزيز التعاون بين المنظمات والاتحادات السياحية الدولية لتبادل الخبرات الادارية والمعرفية الأنشطة السياحية ، (فؤاد الغضبان، ص140-141).

عوائق التنمية السياحية في منطقة البحيرات الصحراوية:

تمتد الصحراء عبر مساحة شاسعة من الاراضي الليبية ، وتتميز بمناظر طبيعية خلابة تضم بحارًا من الرمال تحمل في طياتها ألغازًا وعجائب فريدة . وتشمل هذه المناطق مواقع سياحية وبحيرات نادرة تُعد وجهات مثالية للسياحة الصحراوية ، ومع ذلك فإن هذه الكنوز الطبيعية ومن أبرزها بحيرة قبرعون لم تلقَ الاستغلال الأمثل حتى يومنا هذا.

وبحيرة قبرعون التي تقع جنوبي ليبيا واحدة من الوجهات السياحية البارزة في المنطقة. يُعتقد أن اسمها يرتبط بقبر شخص دفن على ضفاف البحيرة ، ولا يزال ضريحه موجودًا حتى اليوم . تقع البحيرة على بُعد حوالي 130 كيلومترًا غرب مدينة سبها ، وحوالي 45 كيلومترًا من أقرب منطقة مأهولة بالسكان ، وهي قرية تكركيبة . تمتد البحيرة على طول نصف كيلومتر تقريبًا بعرض يصل إلى 200 متر في أوسع نقطة و90 مترًا في اضيق نقطة . تحاط البحيرة بالكثبان الرميلة من جميع جهاتها، وتزين ضفافها أشجار النخيل وبعض النباتات الصحراوية.

ما يميز البحيرة عن غيرها من البحيرات الصحراوية هو ملوحتها العالية وأرتفاع نسبة الكبريت في مياهها ، إلى جانب دفء مياهها الذي يزداد مع زيادة العمق ، حيث يصل عمقها الى سبعة امتار في أعمق نقطة . وتتميز البحيرة بخصائص فريدة منها قدرتها على منع الغرق بسبب كثافة ملوحة المياه ، مما يجعل أي جسم يطفو على سطحها ، فضلاً عن إمكانية استخراج مياه عذبة تمامًا على مقربة من البحيرة من خلال الحفر بعمق بسيط .

تعد المنطقة المحيطة بالبحيرة موطنًا لقبيلة الطوارق الليبية و المشهورة بثقافتها العريقة وتاريخها الصحراوي العميق . في اواخر الثمانينيات سعت السلطات الليبية إلى تطوير المنطقة سياحيًا ، مما أدى إلى نقل سكان المنطقة إلى قرية جديدة أُنشئت عام 1989 في منطقة وادي الاجال القريبة ، والتي حملت اسم "قرية قبرعون" ، وما زالت المنازل الطينية التقليدية التي كان السكان يستخدمونها قديمًا ، قائمة في الجهتين الغربية والشمالية الغربية للبحيرة، والصورة رقم (1) توضح جانب من البجيرة.

صورة رقم (1) تبين جانب من بحيرة قبرعون .

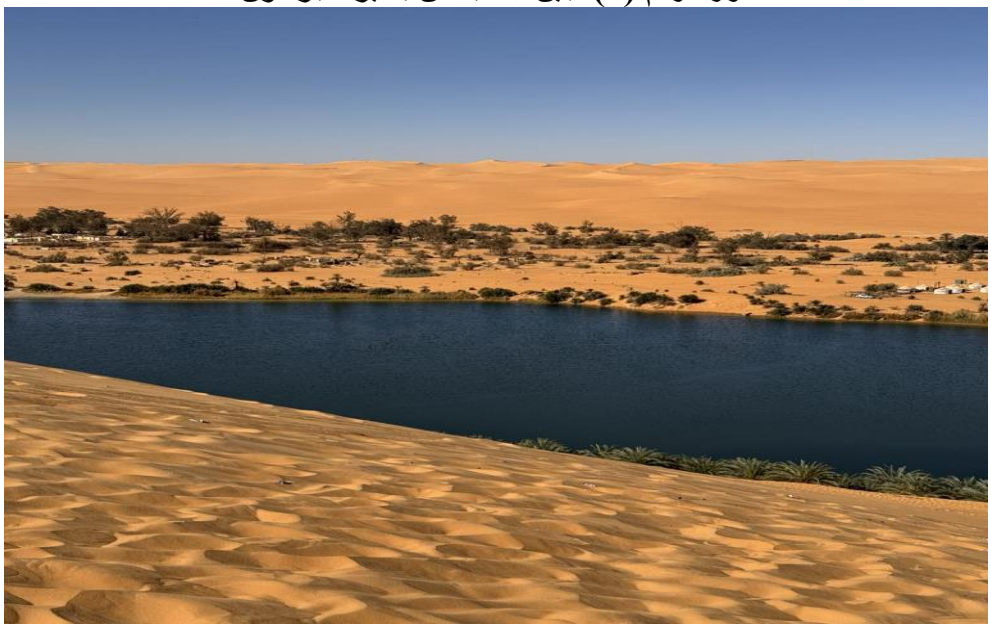

المصدر:الزيارة الميدانية بتاريخ 2024/1/11

تحيط ببحيرة قبرعون مجموعة من البحيرات الصحراوية الأخرى في منطقة تُعرف في ليبيا (رملة الزلاف)، ومن بين أبرز هذه البحيرات : بحيرة مندرة "جافة" ، ، بحيرة الطرونة الحمراء، بحيرة "أم الماء ، بحيرة الفريدغة،"، بحيرة ام الحصان، وبحيرة مافو، ومحروقة (جافة)، وأيضا تتقرزان، بالإضافة إلى بحيرة أم الخصاص وبحيرة العنبة. وتوضح الصورة الجوية رقم (1)مواقع هذه البحيرات بالنسبة لبحيرة قبرعون ، مع الإشارة إلى الجافة.

الصورة الجوية(1) تبين مواقع البحيرات بالنسبة لبحيرة قبرعون.

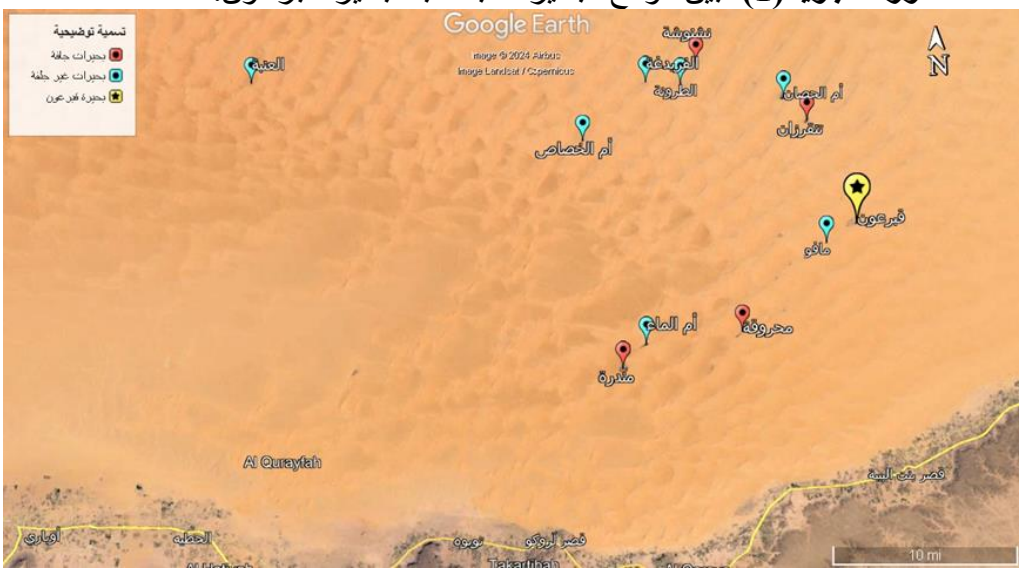

المصدر : عمل الباحث إستنادا الزيارة الميدانية وتطبيق Google Earth

بحيرة الطرونة: تقع البحيرة شمال غرب بحيرة قبرعون، وتبعد عنها حوالي 23 كم، وتتميز باللون الاحمر، والسبب في ذلك يعود إلى وجود الطحالب تعرف بإسم "دونالييلا"، والتى تنتج لتعزيز صبغات حراء تعمل على أمتصاص الضوء، كما هو موضح بالصورة رقم (2)، الأمر الذي أضفى على البحيرة قيمة جمالية جعلتها محط إهتمام من الزوار والباحثين، ويرجع السبب في التسمية بهذا الأسم إلى إستخراج مادة الطرونة منها والتي كان يستخدمها السكان في صناعة الخبز بديلا للملح . تحيط بالبحيرة أعداد من أشجار النخيل إضافة إلى بعض الشجيرات والأعشاب . ومع مرور الوقت أصبحت المنطقة المحيطة بالبحيرة شبه مهجورة، مما أضفى عليها طابعًا غامضًا وأتاح فرصًا لدراسات أعمق في المجالات السياحية والبيئية.

بحيرة أم الماء: تقع البحيرة جنوب غرب بحيرة قبرعون بمسافة تقدر بحوالي 31 كم تقريبا ،تُعد البحيرة احدى الوجهات السياحية البارزة فالبلاد، حيث تتميز بعذوبة مياهها وقدرتها على استقطاب الزوار بفضل تمازجها الفريد بين العناصر الطبيعية المختلفة في بيئة واحدة؛ تجمع البحيرة بين المناخ الصحراوي الذي يتميز بجماله وسكونه، والمياه التي تلعب دوراً هاماً في تلطيف درجات الحرارة المرتفعة في الصحراء المحيطة. صورة رقم (3)، هذا التناسق بين الطبيعة الصحراوية والمائية يجعل من البحيرة مكاناً استثنائياً يجذب السكان والسياح على حد سواء.

صورة رقم (2) تبين جانب من بحيرة الطرونة

المصدر: الزيارة الميدانية بتاريخ 2024/1/11.

صورة رقم (3) تبين جانب من بحيرة أم الماء.

المصدر: الزيارة الميدانية بتاريخ2024/1/11.

البحيرات الصحراوية كوجهة سياحية :

استغلال بحيرة قبرعون(كمثال) يمكن أن يكون من خلال عدة جوانب رئيسية ، منها :

السياحة العلاجية: وهي تعتبر تقليدًا قديمًا ، حيث إهتم الرومان منذ القدم بالموارد الطبيعية للعلاج ، كالمناخ والرمال الدافئة وعيون المياه الكبريتية والمعدنية (ماهر السيسي ، ص 55). تعرف مياه البحيرة بملوحتها العالية ، مما يجعل لها خصائص علاجية تسهم في علاج العديد من الأمراض الجلدية ، بما في ذلك الصدفية وحساسية الجلد . ووفقًا لشهادات السكان بالمنطقة يتوافد العديد من الزوار من المدن الشمالية الليبية للاستشفاء . وقد أكد الدكتور أحمد الرياني المختص في الأمراض الجلدية في مقابلة مع زايد هدية (صحيفة "اندبندنت عربية") أن تجربة مياه البحيرة أظهرت نتائج ايجابية في علاج امراض الجلد المختلفة نتيجة لتوازن الكبريت والملح في تركيبها الأمر الذي يجعلها مفيدة ولا يشكل هذا التوازن أضرار للجلد .

السياحة التاريخية و الثقافية: يمكن القول أن الثرات التاريخي والثقافي يمثل مجالا خصبا للسياحة ، حيث تزخر ليبيا بتاريخ غني ومعالم اثرية تعادل اهمية المواقع الشهيرة في اليونان ايطاليا و اليونان ومصر واسبانيا . تشمل هذه المواقع مدنًا أثرية مثل صبراتة و شحات ، ولبدة اضافةً إلى جبال أكاكوس التي تحوي على نقوش وآثار تاريخها يمتد لاكثر من 2000 عام قبل الميلاد . علاوة على ذلك تتميز مدينة جرمة الأثرية ومتحفها القريب من البحيرة بجذب الزوار للتعرف على الموروث الثقافي لسكان المنطقة ، وخصوصًا ثقافة الطوارق التي تشمل الصناعات اليدوية التقليدية والأزياء الفريدة .

السياحة الرياضية: يمثل هذا النوع من السياحة السفر للمشاهدة أوحتى للإشتراك في المناشط والفعاليات الرياضية؛ ومنطقة البحيرات توفر مجالًا مثاليًا للرياضات المختلفة ، مثل السباحة ، التزلج على الكثبان الرملية ، ركوب الجمال ، ورياضات ميكانيكية حديثة مثل سباقات السيارات والراليات ، مؤخرًا، استضافت المنطقة رالي فزان 2024، الذي حظي بإقبال شعبي كبير ومشاركة دولية، مما شكل خطوة إيجابية نحو إنعاش السياحة الرياضية في المنطقة.

ولكن رغم ما تتمتع به هذه البحيرات من مقومات فريدة تؤهلها لتكون الوجهة الأولى للسياحة في ليبيا ؛ إلا أنها تواجه ركودًا وجمودًا يعوق تحقيق هذا الإمكان. ويرجع ذلك إلى جملة من الأسباب التي أسهمت في تقليص أعداد الزوار للمنطقة، ويمكن تلخيص تلك المعوقات فيما يلي:

1 ـ ضعف الاستقرار السياسي والأمني في البلاد: يُعتبر الاستقرار السياسي والأمني من الركائز الأساسية لنجاح القطاع السياحي في أي دولة . ومع ذلك، تعاني ليبيا، كغيرها من دول العالم الثالث، من تحديات كبيرة في هذا الجانب، أبرزها ضعف القانون، تدهور الاقتصاد، ارتفاع معدلات البطالة، النزاعات المسلحة، وتفشي الجريمة (قاسم خلف، ص160). هذه العوامل مجتمعة ساهمت في تعطيل التنمية السياحية على مستوى البلاد، بما في ذلك منطقة البحيرات، التي شهدت ركودًا واضحًا بعد أحداث عام 2011 نتيجة انتشار الأسلحة، الانفلات الأمني، وغياب الحماية الكافية مثل الدوريات الأمنية. وعلى الرغم من التحسن النسبي في الوضع الأمني مؤخرًا، إلا أن المخاوف لا تزال قائمة، مما يحرم العائلات من زيارة هذه المناطق والاستمتاع بمناظرها السياحية.

2 ـ تدني مستوى الخدمات المساندة للسياحة : في الوقت الذي يشهد فيه العالم تقدمًا كبيرًا في خدمات النقل والمواصلات ووسائل الاتصال المرتبطة بالسياحة، تعاني منطقة البحيرات في ليبيا من ضعف كبير في هذه الخدمات. تشمل هذه التحديات مشاكل الصرف الصحي، شبكات المياه والكهرباء، وغياب الخدمات السياحية الأساسية كالمطاعم والفنادق. بالإضافة إلى ذلك، تدهور حالة الطرق التي تربط المنطقة الجنوبية ببقية أنحاء ليبيا، حيث تُعتبر معظمها غير صالحة للسير وتشكل خطرًا على حياة المسافرين. يُضاف إلى ذلك محدودية الرحلات الجوية للمنطقة الجنوبية وارتفاع تكاليفها، حيث يُعد مطار سبها المطار الوحيد العامل، بينما يبقى مطار أوباري خارج الخدمة، مما يشكل عائقًا مباشرًا أمام التنمية السياحية. المواقع المحيطة بالبحيرات نفسها تعاني من غياب كامل للمرافق الأساسية وعدم وجود طرق معبدة للوصول إليها، مما يجعل الاعتماد على سيارات الدفع الرباعي الخاصة ضرورة غير مثالية.

3 ـ قلة الوعي السياحي :يُعتبر الوعي السياحي عنصرًا هامًا لتطوير القطاع، إلا أن هناك نقصًا واضحًا في ثقافة السياحة لدى الجهات والأفراد الذين يتعاملون مع السياح (سائقي السيارات، الأدلاء السياحيين، ومقدمي الخدمات). يحتاج هذا الجانب إلى تحسين كبير في التعامل مع السياح، من خلال الصدق والترحيب والتعامل الحسن، بما يعكس صورة إيجابية عن المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، يجب على وسائل الإعلام أن تلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز الثقافة السياحية عبر تقديم برامج تعريفية بالمواقع السياحية وإبراز الفرص المتاحة.

4 ـ معوقات اقتصادية واجتماعية : تتمثل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه السياحة في:

أ ـ الشركات المستثمرة في السياحة الصحراوية تعتبر قليلة مقارنة بالأنواع الأخرى من السياحة.

ب ـ عزوف العاملين في هذا القطاع بسبب انخفاض العائد مقارنة بالتكاليف.

ج ـ نقص الوقود بل وأنعدامها أحيانا في المنطقة الجنوبية وارتفاع أسعاره في السوق السوداء.

د ـ غياب الدعم المادي من الدولة وغياب دور وزارة السياحة في دعم المشاريع السياحية.

خامسًا: المعوقات الإدارية: وتتمثل في الآتي :

أ ـ تعقيد الإجراءات الإدارية المتعلقة بالاستثمار السياحي ؛ وعدم تقديم التسهيلات الكافية.

ب ـ غياب القوانين التنظيمية لهذا القطاع ؛ وعدم توفر بيانات ومعلومات دقيقة عن المواقع السياحية.

ج ـ ضعف التسويق السياحي المحلي ، وعدم تنظيم رحلات بطرق إحترافية.

د ـ قلة المؤسسات التدريبية المتخصصة أدى إلى نقص الكوادر المؤهلة.

النتائج :-

1- اوضحت الدراسة أن منطقة البحيرات بشكل عام تُعتبر معلمًا سياحيًا واعداً ؛ ويمكن أن يساهم بشكل كبير في تنمية منطقة الدراسة إقتصاديًا إذا ما تم تطويرها سياحيًا بالشكل المناسب .
2- كشفت الدراسة أن البنية التحتية للطرق تعاني من التدهور الشديد ، مما يشكل عائقًا كبيراً امام الزوار للوصول إلى المنطقة.
3- اشارت النتائج إلى أن عدم الاستقرار الأمني والسياسي يمثل أحد أبرز العقبات التي أدت إلى انخفاض أعداد السياح في السنوات الأخيرة .
4- لوحظ غياب شبه تام لدور الوزارة والجهات المختصة، حيث تتسم الإجراءات الإدارية ذات الصلة بالشركات السياحية والمنظمات المختصة في هذا المجال بالتعقيد والبطء.
5- تم تحديد نقص الوقود وارتفاع أسعاره في السوق السوداء في المنطقة الجنوبية بصفة عامة كأحد أهم وأبرز العوامل التي أثرت سلبًا على الإقبال السياحي .

التوصيات:-

1- ضرورة وضع خطط تنموية شاملة ؛ تهدف إلى النهوض بالقطاع السياحي في منطقة البحيرات بشكل مستدام .
2- إنشاء طرق جديدة وتهيئة وصيانة الطرق الرئيسية الموجودة التي تربط بين شمال البلاد وجنوبها ، إلى جانب تحسين الطرق الداخلية في المنطقة الجنوبية لتسهيل الوصول.
3- تعزيز الأمن ، وذلك من خلال دعم أجهزة الشرطة والجيش وتكثيف الدوريات الصحراوية، الأمر الذي يسهم إيجابا في تعزيز ثقة الزوار وجذبهم للمنطقة.
4- تقديم حزمة من التسهيلات ، ودعم الشركات والمنظمات السياحية المحلية ، والأندية المتخصصة لتحفيزها على تطوير القطاع.
5- إنشاء معاهد متخصصة بالتدريب السياحي ، بالإضافة إلى التكثيف من الدورات التدريبية لتأهيل كوادر محلية تتمتع بالخبرة والكفاءة في تقديم الخدمات السياحية .
6- زيادة المخصصات من الوقود للمنطقة الجنوبية وضمان استمرارية توفره بشكل منتظم ، و اتخاذ إجراءات صارمة لمكافحة تهريبه وتحسين إدارته .

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع والمصادر) وفق أسلوب(APA

أولًا: الكتب

1. إبراهيم، خ. ب .(2010). *الجغرافيا السياحية*. مؤسسة الورق للطباعة والنشر، جامعة حسين طلال، الأردن.
2. العدوان، م .(1996). *الخدمات السياحية*. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
3. الزوكه، م .(1996). *صناعة السياحة*. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
4. السعيدي، ع .(2009). *التسويق والترويج السياحي والفندقي*. دار الراية، عمان، الأردن.
5. السيسي، م .(2001). *مبادئ السياحة*. مجموعة النيل العربية، مصر.
6. الحربوطلي، ص. د .(2004). *السياحة المستدامة*. دار الرضا، دمشق.
7. الحميري، م.، و الحوامد، ن .(2006). *جغرافيا السياحة في القرن الحادي والعشرين*. دار النهضة الوطنية، عمان.
8. القزيري، س .(2006). *تخطيط التنمية السياحية في ليبيا*. دار النهضة، بنغازي.

9. الغضبان، ف .(2014) .*جغرافية السياحة* .دار البازودي للنشر والتوزيع.
10. مصطفى، ع. ق .(2003) .*دور الإعلان في التسويق السياحي* .المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع والدراسات.

ثانيًا: الرسائل العلمية

11. العمامي، ف .(2015) .*المقومات الطبيعية للسياحة في مرتفعات شمال شرق ليبيا* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، كلية البنات.
12. طالب، م.، وآخرون .(2013) .*مقومات التنمية السياحية في محافظة بابل* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة المستنصرية، العراق.

ثالثًا: المجلات والصحف

13. حدادة، ع. (2019). الدور المتجدد للسياحة والتنمية الاقتصادية العربية .*مجلة كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال*، لبنان، العدد.(4)
14. العموري، ف. (2018). دور التخطيط السياحي الممنهج في نشر ثقافة التنمية السياحية .*مجلة جامعة المدينة العالمية*، العدد.(23)
15. بلعيد، ب. (2016). الموقع الجغرافي لإقليم سهل الجفارة وأثره على الجذب السياحي .*مجلة كلية التربية، الزاوية*، العدد.(6)
16. هدية، ز. (2020، 20 يوليو). بحيرة قبرعون جوهرة ضائعة في الجنوب الليبي .*صحيفة إندبندنت العربية*] .مقال صحفي.[

رابعًا: المؤتمرات العلمية

17. أعميش، س. (2011، 15–16 نوفمبر). أثر التنمية السياحية المستدامة في مواجهة البطالة: دراسة الجزائر كحالة. ورقة مقدمة في *الملتقى الدولي لاستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة*، جامعة المسيلة، الجزائر.
18. كورتل، ف.، وآخرون. (2013). التنمية السياحية العربية وآفاق تطويرها: دراسة تجربة الجزائر. ورقة مقدمة في *مؤتمر حول التنمية السياحية في الدول العربية*، جامعة غرداية.

خامسًا: المقابلات الشخصية

19. بوعجاجة، أ. (1 فبراير 2024). مرافق أمني للسياح سابقًا. [مقابلة شخصية].
20. مفتاح، إ. (12 يناير 2024). أحد سكان بحيرة قبرعون في الماضي. [مقابلة شخصية].